اى الحقيقة لا الاستغراق وان كان تعريف الجنس يطلق
عليها وجنس الحسنة ونوعه كالواجب تكثره واتساعه
لتحققه فى كل نوع من الانواع بخلاف نوع الحسنة فانه
لا يكثر كثرة جنسها ولهذا جئ باذا دون ان فيما قصد به
النوع كقوله تعالى وان تصبهم حسنة ولئن اصابكم
فضل من الله وههنا بحث وهو ان عدم التكثير
وعدم القطع بالحصول انما هو فى نوع معين او فرد معين
واما فى نوع من الانواع او فرد من الافراد كما يدل عليه التنكير
فلا لان القطع بحصول الجنس يوجب القطع بحصول
نوع ما او فرد ما ضرورة انه لا يحصل الا فى ضمنه فالفرق
بين قوله اذا جاءتهم الحسنة وقوله وان تصبهم حسنة غير واضح
اللهم الا ان يقصد به نوع مخصوص والمص قد قطع
بكون تعريف الحسنة تعريف الجنس ردا على صاحب المفتاح
حيث جوز ان يكون تعريف عهد وزعم انه اقضى
لحق البلاغة رد ذلك لانه ان اراد به العهد على مذهب
الجمهور فغير صحيح اذ لم يتقدم ذكر الحسنة لا تحقيقا
ولا تقديرا لتكون اللام اشارة اليها ولو سلم
فيجب ان يكون القصد الى حصة معينة من الجنس
والمقدر ان المراد الحسنة المطلقة المقطوع بها كثرة
وقوع واتساعا وبهذا ظهر فساد ما قيل انه اقضى
لحق البلاغة لكونه ادل على فضل الله وعنايته
حيث جعل الحسنة المعهودة التى حقها ان يشك
فى وقوعها كثيرة الوقوع قطعية الحصول مع جعل

السيئة

السيئة القليلة غير قطعية الحصول وان اراد العهد
على مذهبه بناء على ان الحسنة المطلقة نزلت منزلة
المعهود الحاضر فى الذهن حتى كانها نصب اعينهم
لفرط الاحتياج اليها وكثرة دورها فيما بينهم ويكون
اقضى لحق البلاغة لما فيه من الاشارة الى هذا
المعنى فهذا بعينه تعريف الجنس على مذهبه وبهذا
يبطل ما ذكره الشارح العلامة من ان تعريف العهد
اقضى لحق البلاغة اما معنى فلكونه ادل على سوء
معاملتهم لان الحسنة وهى الخصب والرخاء قد صارت
لكثرة دورها فيما بينهم بمنزلة المعهود الحاضر ففى
تعريف العهد دلالة على ان هولاء الذين يدعون انهم
احقاء باختصاص هذه العظائم من الحسنات
ولا يشكرون الله عليها فهم اقبح الناس اعتقادا واسوءهم
معاملة ولا يلزم ذلك فى تعريف الجنس اذ ليس دعوى
استحقاق القليل كدعوى استحقاق الكثير لانه قد
تسلم الاولى دون الثانية ولا ترك الشكر على القليل
لقلته كتركه على الكثير فانه قد يعذر الاول دون
الثانى واما لفظا فلانه اذا قصد بها العهد تكون
واقعة موجودة فتوافق لفظ اذا وهذا بخلاف الجنس
فانه لا يلزم وقوعها من حيث هو جنس على انا نقول
انهم اذا ادعوا استحقاقهم واختصاصهم بجنس
الحسنة فقد دخل فيه المعهود دخولا اوليا ويلزم
من ترك الشكر على الجنس تركه على المعهود وغيره فيكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)